طريق الصليب

> *يوحنا _19:16_19*
>
> “فسلمه لهم ليُصلب . فأخذوا يسوع، وهو خارج حاملاً صليبه إلى
> الموضع المسمى الجمجمة، الذي يُدعى بالعبرية جلجثة . وهناك
> صلبوه، ومعه اثنان آخران، واحد على جانبه وآخر على جانبه
> الآخر، وكان يسوع بينهما . كتب بيلاطس أيضًا عنوانًا ووضعه
> على الصليب، وكان مكتوبًا : ‘يسوع الناصري، ملك اليهود’.”

المسيح: الطريق الحصري إلى الآب
أعلن يسوع في يوحنا 14:6:
“أنا هو الطريق والحق والحياة. لا يأتي أحد إلى الآب إلا بي.”

هذا البيان ليس مجرد كلام تعبدي—إنه إعلان لاهوتي حصري. المسيح ليس طريقًا من بين طرق عديدة؛ بل هو الطريق الوحيد. وهذا يعكس عقيدة حصرية المسيح في الخلاص، كما ورد أيضًا في:

> *أعمال 4:12*
>
> “وليس خلاص في آخر، لأنه ليس اسم آخر تحت السماء معطى بين

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

طريق الصليب

> الناس به ينبغي أن نخلص.”

عندما يقول يسوع “إلا بي”، فهو لا يشير إلى الانتماء الظاهر، أو الهوية الدينية، أو الإعجاب فحسب، بل يتحدث عن الاتحاد به، والمشاركة في حياته، ومعاناته، وطاعته.

معنى “الطريق” — ليس إعجابًا، بل مشاركة
لفهم ذلك بشكل أفضل، يمكننا تشبيه ذلك: الرياضي البطل لا يصنع خلفاءه بالإعجاب فقط، بل بالمحاكاة والانضباط. بالمثل، يدعونا المسيح ليس فقط لأن نؤمن عنه، بل لنحذو حذوه في حياتنا.

لاهوتيًا، هذا يعكس مفهوم التلمذة كتحول، وليس مجرد انتماء:

> رومية *8:29*
>
> “الذين سبق معرفتهم قد سبق أيضًا تحديدهم ليكونوا متشابهين بصورة ابنه...”

السير في “طرقه” يعني أن نُصبح على صورته—روحيًا وأخلاقيًا وعمليًا.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

طريق الصليب

طريق الصليب: المعاناة قبل المجد

لم يصل يسوع إلى المجد دون معاناة. كان طريقه مليئًا بالرفض، والإذلال، والطاعة حتى الموت.

> *فيلبي 2:8–9*
> “وإذ وُجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه واذعن حتى الموت، موت
> الصليب...” . لذلك رفعه الله أيضًا إلى الأعلى

هذا يعكس نمطًا مركزيًا في الكتاب المقدس:

☐ المعاناة تسبق المجد
☐ التواضع يسبق الرفعة

ينطبق نفس النمط على كل من يتبع المسيح:

> *1 بطرس 2:21*
> “لأن لهذا قد دُعيتم، إذ إن المسيح أيضًا تألم لأجلكم،
> تاركًا لكم مثالًا لتتبعوا خطواته.”

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

طريق الصليب

حمل الصليب: ثمن التلمذة
وضح يسوع تكلفة اتباعه بجلاء:

> *متى 16:24–25*
> “من أراد أن يكون تلميذي فليُنكّر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. فمن أراد أن يحفظ نفسه يهلكها، ومن أهلك نفسه لأجلي يجدها.”

“حمل الصليب” ليس مجرد رمز، بل هو دعوة إلى:

- إنكار الذات
- موت عن الخطيئة
- الاستعداد للمعاناة من أجل البر

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

طريق الصليب

- التسليم التام لإرادة الله

وهذا يتوافق مع عقيدة التقديس، العملية المستمرة لتقديس النفس:

> غلاطية *2:20*
> “لقد صُلبت مع المسيح. لم أعد أنا أحيا، بل المسيح يحيا فيّ...”

لا طريق مختصر إلى الآب
الميول الحديثة تبحث عن طريق مريح وسهل، لكن الكتاب المقدس ينفي دائمًا وجود طريق مختصر.

> لوقا *9:23*
> “إن أراد أحد أن يأتي بعدي، فليُنكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني.”

لاحظ كلمة “كل يوم”—ليست خطوة لمرة واحدة، بل حياة مستمرة من التسليم.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5

طريق الصليب

الإيمان الحقيقي مقابل الاعتراف الظاهر
يميز الكتاب المقدس بين الإيمان الحقيقي والاعتراف الفارغ:

> يعقوب *2:17*
> ”هكذا أيضًا الإيمان إذا لم يكن مع أعماله ميتًا في ذاته .“

قد يكون الشخص:

- يذهب إلى الكنيسة
- يتحدث بلغة مسيحية
- يعرف نفسه كمؤمن
  ومع ذلك لا يسير في طريق المسيح.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 6

طريق الصليب

حذر يسوع نفسه:

> *متى 7:21*
> “ليس كل من يقول لي: ‘يا رب، يا رب’ يدخل ملكوت السماوات، بل
> من يعمل إرادة أبي الذي في السماوات…”

التلمذة الحقيقية تظهر في حياة متغيرة، وليس مجرد اعتراف شفهي.

المسار الأخلاقي للمسيح
حياة المسيح تحدد المعيار:

- عاش في طهارة (عبرانيين 4:15)
- سار في طاعة (يوحنا 6:38)
- رفض فساد العالم (1 يوحنا 2:15–17)

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 7

طريق الصليب

لذلك، اتباعه يتطلب كسر الأنماط الخاطئة والهوية العالمية.

النعمة والقوة للرحلة
الدعوة صعبة، لكن الله لا يتركنا عاجزين:

> *1:6* فيلبي
> "الذي ابتدأ فيكم عملًا صالحًا سيكمله إلى يوم المسيح يسوع."
>
> *2 12:9* كورنثوس
> "كفى نعمتي لك، لأن قوتي في الضعف تتمم."

هذا يبرز عقيدة المثابرة المُمكَّنة بالنعمة—الله يزودنا بالقوة للسير في الطريق الضيق.

الخلاصة النهائية
هناك طريق واحد فقط إلى الآب—طريق يسوع المسيح، طريق الصليب.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 8

طريق الصليب

إذا سار ابن الله في هذا الطريق، فلا يوجد بديل لنا.

> عبرانيين *12:2*
> “متجهين أنظارنا إلى يسوع، مبتكر الإيمان وكامله ... الذي
> ”...لتحمل الصليب صبر، مستبشرًا بالفرح الموضوع أمامه

الوقت الآن للاستجابة:

- ليس بالتزام جزئي

- ليس بالدين الظاهر

- بل بالتسليم الكامل

لا تؤجل. الأوقات حرجة، والأبدية حقيقية.

اتجه بالكامل نحو المسيح. اسلك في طريقه. احمل صليبك.

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 9

وسيقودك بنفسه بأمان إلى النهاية—حتى تقف أمامه بثقة في ذلك اليوم.

ليُشرق الرب بنعمته عليك ويقويك للسير في طريق الصليب.

Share on:
WhatsApp